

الى فلسطين ، واعيدت مهدي ، واثنين آخرين من أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي ، هما حسين الشيببي ، وزكي بسيم . ونفذ حكم الاعدام في الثلاثه صبيحة الرابع من فبراير ( شباط ) عام ١٩٤٩ . وقد عادت للحزب وحذته عام ١٩٥٦ . بفضل مبادرات السكرتير العام للحزب آنذاك ، حسين الرضى ، المعروف باسمه الحركي ، سلام عادل .

وللحزب الشيوعي العراقي تراثه النضالي سياسيا واجتماعيا ، وطنيا وطبقيا ، وهو التراث الذي يعترف به حتى خصومه . ومنذ تكوينه ، كان للحزب الشيوعي العراقي موقفه الواضح العميق من القضية الفلسطينية ، وقد دأب الحزب على التفريق بين الصهيونية واليهودية ، وعلى المطالبة « بالغاء الانتداب البريطاني على فلسطين وخلال الجيوش عن فلسطين وتشكيل دولة ديمقراطية مستقلة كحل صحيح » (١) .

وقد انشأ الحزب بعض المؤسسات العنيفة كحزب التحرر الوطني ، ودار الحكمة للطباعة ، وصحيفة الاساس ، و « عصابة مكافحة الصهيونية » وصحيفتها « العصابة » ، والمؤسسات الاخريتان هما موضوع دراستنا هذه .

**الطائفة اليهودية في العراق :** كان اليهود يشكلون اقلية فعالة في العراق ، ساهمت في الانشطة السياسية والثقافية والاقتصادية للبلاد . ومنذ منتصف القرن التاسع عشر ، اولت بريطانيا وامريكا الزيد من اهتمامها ليهود الشرق الاوسط ، ومن بينهم يهود العراق ، بغية استخدامهم قاعدة استعمارية في المنطقة ، وكان هذا الاهتمام قد اثنى بعد تطور الرأسمالية العالمية وتلغنها على الشرق الاوسط لاحتلاله واستنزاف موارده وخيراتہ ، واستغلال موقعه الاستراتيجي الهام في حراسة الطريق المؤدي الى المستعمرات البريطانية في الشرق الاقصى . وتحت ضغط بريطانيا وامريكا ، اصدرت الامبراطورية العثمانية تشريعات عديدة ، منح اليهود بموجبها ما يشبه الاستقلال الذاتي ، وتضمنت حق اليهود في التمثيل بمجلس المبعوثان العثماني . وقد كان لليهود وضع اقتصادي متميز في العراق . وبخروج العثمانيين من العراق ، بعد اندحارهم في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) ، تبدل النظام السياسي في العراق ، ونصبت فيصل بن الحسين ملكا على العراق . وشارك ممثلو الطائفة اليهودية في المجلس التأسيسي العراقي . ونص الدستور العراقي لعام ١٩٢٥ ، على ان لليهود ما لياقي طوائف وافراد الشعب العراقي من حقوق وواجبات . كما نص الدستور على ان يكون لليهود اربعة اعضاء في مجلس النواب ، وعضو اخر في مجلس الشيوخ ، وزيدت هذه النسبة في وقت لاحق الى ستة نواب ، وظل هذا النظام معمولا به حتى الغي في عام ١٩٥٢ بقرار وزاري . وشاركت الطائفة اليهودية غني بعض الوزارات العراقية . واستوزر ساسون حزقيل في عدة وزارات . كما ساهم ابناء الطائفة اليهودية في النشاط السياسي في العراق ، وانضوت اقسام منهم تحت لواء الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي ، بعد ان جذبته مبادئ هذين الحزبين الداعية للتسامح ووحدة الشعب العراقي بكامل طوائفه ، دونما تفريق بين طائفة وأخرى .

وحسب احصاء أجرته الحكومة العراقية عام ١٩٤٧ ، بلغ عدد افراد الطائفة اليهودية نحو ١١٨ الف نسمة . وبعد تكوين اسرائيل ، عام ١٩٤٨ ، وبالتواطؤ مع الدوائر الاستعمارية ، بدأت حكومة نوري السعيد في ترحيل ابناء الطائفة اليهودية الى اسرائيل بعد ان اسقطت عنهم الجنسية العراقية ، بموجب القانون رقم ١ لسنة ١٩٥٠ ، الذي جاء فيه ، في مجال تبرير اصداره ، ان الحكومة العراقية قد اتخذته « للتخلص من طائفة بغيضة المشاكل » . اما اليوم فلا يتعدى حجم الطائفة اليهودية في العراق ٣٠٠٠ نسمة .